بسم الله الرحمن الرحيم

بُطْلَانُ مَا يُسَمَّى بِثَوْرَةِ الْفُقَرَاءِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فإن هذا بيان لبطلان ما يسمى بثورة الفقراء، المُرْجَفِ بالقيام بها يوم الجمعة القادمة، فأقول -وبالله التوفيق-:

- الثورة على الحاكم المسلم والخروج عليه حرام ولا يجوز باتفاق أهل السنة.
- الثورة على الحاكم المسلم والخروج عليه مذهب أهل البدعة والشناعة، لا مذهب أهل السنة والجماعة.
- الثورة على الحاكم المسلم اقتداء بسنة الكافرين وتَشَبُّهٌ بهم، ولا يجوز التشبه بهم ولا الاقتداء بهم.
- الثورة على الحاكم المسلم صَخَبٌ وجَزَعٌ وشِكَايَةٌ تنافي الصبر الواجب شرعًا.
- الثورة على الحاكم المسلم بسبب الفقر والشدة والبأساء والضراء تدل على ضعف أو انعدام إيمان أصحابها بالقَدَر.
- الثورة والخِفَّة والنُّفْرة والطيش والفساد والإفساد كل ذلك من أخلاق الشياطين النارين أما السكينة والرزانة والنفع فكل ذلك من أخلاق الآدميين الطينيين الصالحين.
- الثورة على الحاكم المسلم والتشهير به إهانة له، ومن أهان السلطان أهانه الله، فالجزاء من جنس العمل.
- الثورة والخروج على الحاكم المسلم باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مذهبُ الخوارج والمعتزلة الضالين، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهما سبلهما، وليست الثورة من ذلك في شيء.
- الثورة على الحاكم المسلم أعظم من الثورة على الوالد من جهة ما يترتب عليها من عظيم المفاسد، والحاكم المسلم ولي أمر الناس من والد وولد.
- الثورة باسم الفقر من أعظم الإلحاف والفحش في المسألة وإراقةٌ لماء الوجه بما ينافي التعفف، وقد مدح الله الذين لا يسألون الناس إلحافًا.
- الثورة تفقد البلادَ الأمنَ أو تضعفه.
- الثورة تزيد البلاد بلاءً وفقرًا، وعلى هذا فالثوريون يتداوَوْن بالتي هي الداء.

- الثورة على الحاكم المسلم تُطْمِعُ أعداء الإسلام في بلاد الإسلام من الداخل والخارج.
- لَو فُتح باب الثورة بسبب الفقر لاستمرت الثوْرات بلا انقطاع، لوجود فقراءَ في كل زمان ومكان، وهذا باطل لا يقول به عاقل، خاصة أن مطامع الإنسان وأمانيه ليس لها حد محدود، فلو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى أن يكون له ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.
- الثورة ثمارها مُرَّةٌ من قَتْل أو فُقْدَان أو جَرْح أو حَبْس.
- الثورة على الحاكم المسلم وسبُّه وشَتْمُه دليل على مخالفة صاحبها للشرع، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر، فكيف بِسَبِّ الثائر لولي أمر المسلمين ومقاتلته؟!
- الثورة على حكام المسلمين مذهب الفجرة ــ لا مذهب الكرام البررة ــ ولو كان الحكام جَوَرة، فمن خصال المنافق أنه إذا خاصم فجر، فكيف بمن يَفْجُرُ في خصومته مع الحاكم؟!
- الثورة فُرقةٌ وعذاب ونِقْمَة، والاجتماعُ والألفةُ رحمةٌ ونعمة وسكينة.
- الثورة على الحاكم المسلم ظلم له، والظالم مهزوم، والمظلوم منصور.
- إن كان الحكام ظالمين، فالرعية ظالمون ــ إلا من رحم الله ــ قال -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّٰلِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ فماذا يقول الثوريون الظالمون؟!
- الثورة باسم ثورة الفقراء خداع للأغبياء، فالثورة في حقيقتها ثورة أهل البدع والأهواء الذين يزجون بالمساكين والفقراء في موقد وساحة الفتن بحيث يكونون لهم كباش فداء، وَمِن وراءِ ذلك كله أعداءُ الإسلام البعداءُ، فأين عقول العقلاء؟!

هذا، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا.

وكتبه

أبوبكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

تم تحريره في يوم الجمعة، الرابع من شهر صفر، لسنة ثمان
وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية
على صاحبها الصلاة والسلام